الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٧ مايو ١٩٩٢

عدوى العنصرية تتسلل إلى كندا

يحاول هذا التحقيق ، الذى يتناول الأحداث التى جرت طوال الأسبوع الماضى فى تورنتو ـ اكبر مدن كندا ـ ان يجيب عن السؤالين التاليين :

١ ـ هل هناك عنصرية فى كندا ـ الدولة التى تنادى بحقوق الانسان ـ ؟

٢ ـ وهل انتقل الوباء العنصرى من الولايات المتحدة فى الجنوب الى جارتها فى الشمال ؟

مشاكل الملونين ظاهرة جديدة وليدة ظروف خاصة بالمجتمع

ساهمت التغطية الاعلامية الجيدة و « المثيرة » لأى انسان كان اسود أو أبيض ، التى قام بها التليفزيون الأمريكى فى نقل عدوى الغضب وأعمال العنف من لوس انجلوس الى الشمال فى تورنتو ـ اكبر مدن كندا ـ وكان التليفزيون ـ وقبل قرار المحلفين بتبرئة الضباط « البيض » ـ قد نقل الى المشاهدين فى شمال امريكا بالصوت والصورة ، محاكمة هؤلاء الضباط ، وفيلم الاعتداء على « رودنى كينج » بواسطة هؤلاء الضباط ، بلا رحمة وبلا خلق ، وبلا سبب مقنع سوى انه « اسود »!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لماذا انتقلت احداث لوس انجلوس الى تورنتو ؟

ليست هناك اية حواجز تمنع من وصول كل مايجرى فى مدن الجنوب الى الشمال فى كندا ، فالحدود مفتوحة ، والانتقال بين البلدين بالبطاقة الشخصية مسموح به ، وقنوات التليفزيون الامريكى وبرامج الاذاعة تصل الى هناك ويستقبلها الكنديون ويشاهدونها ويستمعون اليها اكثر من التليفزيون والاذاعات الكندية ، والتجارة حرة بين البلدين ، وحق العمل ايضا .. والاهم من كل ذلك ان هناك قدرا من التضامن اللونى والطبقى بين العناصر المضطهدة فى البلدين ، وفى مقدمتهم « السود » .

لكن هناك اختلافات اساسية ـ رغم ذلك التضامن ـ بين الجالية السوداء فى البلدين .. فالعنصرية القائمة فى الشمال ، تختلف عن عنصرية الجنوب ، وتاريخ الاضطهاد العنصرى فى الولايات

سماء لوس انجلوس عندما أضاءتها نيران الحرائق التى أضرمها السود الغاضبون ..

هل توجد عنصرية فى كندا ؟

تحقيق من تورنتو

نعم توجد عنصرية وقد ظهرت على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اربعين صفحة اعدها الخبراء فى وزارته عن تصاعد العنصرية فى كندا ، ومعاناة الأقليات المهاجرة من هذه الظاهرة التى تعد جديدة على المجتمع الكندى .

لكن تشخيص حالة العنصرية فى كندا ، وبحث الاسباب التى قادت الى العنف والشغب فى تورنتو بسبب مقتل شاب اسود نتيجة حماقة وغباء ضابط شرطة ابيض ، يجب ان تتم فى اطار ظروف المجتمع الكندى ، فالعنصرية موجودة فى كندا ، لكن تورنتو او مونتريال ليست لهس انجلوس ، وكندا التى نجحت طوال العشرين عاما الماضية فى اقامة نوع من التعايش والانسجام بين مختلف الجاليات والثقافات التى تمثل المجتمع ، تستطيع محاصرة هذه المشكلة وعلاجها والقضاء عليها قبل ان تتحول الى مرض مزمن يهدد استقرار وامن البلاد ، فاحداث العنف التى قامت فى تورنتو ثم انتقلت الى مونتريال قامت احتجاجا على سلوك الشرطة فى المدينتين ضد السود ، فخلال السنوات الاربع الماضية قتل رجال الشرطة فى تورنتو ثمانية شبان سود وفى مونتريال قتل فى نفس الفترة خمسة شبان سود برصيص الشرطة كان آخرهم فى يوليو الماضى ، وعندما اذاع رئيس شرطة المدينة منذ اربعة اشهر تقريرا عن الحادث ادان فيه ضابط الشرطة لقتل ذلك الشاب الذى لم يكن يحمل سلاحا ، واعترف فيه بأن الضباط لايلقون التدريب الكافى الذى يسمح لهم بالدفاع عن انفسهم دون استخدام السلاح ، قام نحو ستمائة من ضباط شرطة مونتريال بمظاهرة اغلقت شوارع المدينة الرئيسية وطالبوا فيها بعزل رئيسهم لانه اذاع الحقيقة ..

المهم ان القضاء فى المدينتين حكم ايضا ببراءة رجال الشرطة فى جميع تلك الجرائم واعتبر استخدامهم للسلاح ضد هؤلاء الضحايا دفاعا شرعيا عن النفس ! مما يؤكد ان رجال الشرطة فى اكبر اقليمين يبلغ تعدادهما نصف سكان كندا يتجاوزون حقهم فى استخدام السلاح النارى ضد المدنيين دون مايبرر ذلك ، وطبقا للقانون لايجوز لهم استخدام السلاح إلا فى حالة تعرض حياتهم للخطر ، وفى جميع حوادث القتل السابقة كان الضحايا السود لايحملون سلاحا .

وقد اعلنت امس « كيم كامبل » وزيرة العدل فى كندا ، ان تعديلا جديدا سوف يعلن خلال الأيام القادمة يتضمن اجراءات صارمة تحظر استخدام الأسلحة القاتلة .. وسوف يمنع رجال الشرطة من استخدام السلاح فى حالة مايعرف « بالهروب من المسرح » والذى كان بمقتضاه من حق رجل الشرطة استخدام كل مالديه من قوة لمنع هرب اى متهم ..

يبقى بعد ذلك ان السبب الثانى فى احداث تورنتو ينحصر فى الظروف الاجتماعية السيئة التى يعانى منها السود فى المدينة ، والتى بدات تنعكس فى السنوات الخمس الماضية على مجتمع مدينتى تورنتو ومونتريال .. والأرقام التى تصدر عن جهاز الاحصاء الكندى الفيدرالى ، تعلن ان ٢٦ ٪ من الاسر فى تورنتو التى تحصل على اعانات من « جمعية مساعدة الطفولة » هم من السود ، بالرغم من ان نسبة السكان السود بالمدينة لاتتجاوز ٨ ٪ .

وفى مونتريال التى لايتجاوز عدد السود بها سوى ٤ ٪ من سكانها الانجليز - اى ان عدد السود بالمدينة لايزيد على ١٥ الفا - فقد اذاعت جامعة ماكجيل منذ شهور دراسة اعدتها كلية الدراسات الاجتماعية تبين منها ان ٢٣ ٪ من الذين يحصلون على اعانات اجتماعية من وكالة الضمان الاجتماعى هم من السود .

وأوضحت دراسة اذاعتها وزارة الجاليات والمواطنة فى أونتاريو فى العام الماضى ان نسبة تلاميذ المدارس الثانوية الذين يتركون الدراسة من السود أعلى بكثير من نسبة هؤلاء التلاميذ من التجمعات العرقية الأخرى ، وطبقا لأرقام هيئة الاحصاءات الكندية لاتتجاوز نسبة الذين يكملون دراستهم الجامعية من الشباب الأسود فى تورنتو ٦ ٪ ، بينما تصل هذه النسبة الى ٢٠ ٪ بين الصينيين والباكستانيين واكثر بالطبع بالنسبة للقادمين من أوروبا .

والترجمة الواقعية لعدم مواصلة التعليم بين السود تنعكس فى نسبة البطالة العالية ، بينهم وبالطبع يتجه بعض هؤلاء الشباب العاطل عن العمل الى الجريمة .

وكما صرح القس « جيسى جاكسون » تعليقا على احداث لوس انجلوس على شاشة التليفزيون بأن اعداد الشباب السود فى السجون الامريكية تزيد على اعداد التلاميذ منهم فى المدارس ، فقد اوضحت دراسة قام بها السود فى اونتاريو بأن ٤٠ ٪ من السجون فى اونتاريو ان القريبة منها نزلاؤها من السود .

هذه الأرقام تصرخ بالاعتراف بأن « العنصرية » تجتاح كندا ، وتؤكد ايضا أن الجروح الاجتماعية التى تنزف من السود لها اسبابها ، والحكومة الكندية مطالبة الان - وقبل ضياع الفرصة - بعلاج هذه الجروح التى باتت تشوه صورة كندا ، بقلب مفتوح على السود وعلى غيرهم من الأقليات ، ويجب ان يشعر السود بأنهم جزء من المجتمع الكندى ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية